المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية

العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024

ISSN: 2617-9563

دلالات قصة صالح عليه السلام في القرآن الكريم: دراسة تحليلية للدروس العقدية والتربوية والأخلاقية وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

The Significance of the Story of Saleh (peace be upon him) in the Quran: An Analytical Study of its Theological, Educational, and Ethical Lessons and their Impact on Individuals and Society.

اسم الباحث الأول: عبد الرحمن محمد زهير حبيب

اسم الباحث الثاني: أ. د محمد آيدين

اسم الجامعة والبلد: جامعة قطر، قسم القرآن والسنة

البريد الإلكتروني للباحث: abo_baker911@yahoo.com

Primary Researcher Name: Abdulrahman Mohammed Zuhair Habib

Secondary Researcher Name: Prof.Dr. Muhammed Aydin

University: Qatar University

Department: Quran and Sunnah Department

Researcher's Email: abo_baker911@yahoo.com

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

الملخص.

يُعنى هذا البحث في استكشاف الدروس الهامة من قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود في القرآن الكريم، وما فيها من دلالات عقدية وتربوية وأخلاقية، ومدى أهميتها وتأثيرها على الفرد والمجتمع، وذلك من خلال النظر في قصته عليه السلام وتحليلها واستنباط ما فيها من حكم، وقد خلص البحث إلى نتائج عديدة من أهمها: التأكيد على وحدانية الله وقدرته على عقاب الظالمين، ونقل رسائل مهمة عن الصدق والتواضع والصبر والثبات في مواجهة التحديات، وبيان مكانة قصة صالح عليه السلام في سياق القرآن الكريم وأهميتها التربوية والأخلاقية في توجيه الناس نحو الحقيقة والخير.

الكلمات المفتاحية: صالح عليه السلام، ثمود، دلالات عقدية، دلالات تربوية، دلالات أخلاقية.

Abstract:

This research delves into exploring the important lessons from the story of Prophet Salih (peace be upon him) with his people, the Thamud, in the Holy Quran. It examines the theological, educational, and ethical implications of the story, highlighting its significance and impact on individuals and society. Through analyzing and deriving insights from Prophet Salih's story, the research has drawn several significant conclusions, including emphasizing the oneness of Allah and His ability to punish the unjust, conveying important messages about truthfulness, humility, patience, and steadfastness in facing challenges, and elucidating the significance of Prophet Salih's story within the context of the Holy Quran and its educational and ethical importance in guiding people towards truth and goodness.

Key words: Prophet Salih, Thamud, theological implications, educational implications, ethical implications.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

المقدمة:

الحمد لله الواحد الدَّيان، خالق الإنسان، مُعلمهُ البيانَ، مُنْزِلِ القرآنِ، على عبده العدنان، هدىً وتبياناً، لينذر به الإنس والجان، وجعله فوقهم دستوراً ونوراً وفرقان، وحفظه من التحريف والتبديل والنسيان، والصلاةُ والسلامُ الأتمان الأكملان، على خيرِ من وطئ الثرى، نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين بإحسان، أما بعد؛

يسعى هذا البحث إلى استخلاص العبر والدروس القيمة من قصة النبي صالح عليه السلام مع قومه ثمود المذكورة في القرآن الكريم، ويهدف إلى بروز أهمية هذه القصة مصدراً للتوجيه والإلهام للبشرية، حيث تعتبر من القصص البارزة التي ترسخ قيم الإيمان والأخلاق في قلوب المؤمنين، ومن خلال تحليل المعاني المتضمنة في هذه القصة، يسعى البحث إلى فهم الدلالات العميقة التي تحملها هذه القصة وتطبيقها في الحياة اليومية، وتعزيز التواصل والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات، من خلال توجيه الاهتمام نحو القيم الإنسانية الجوهرية.

إشكالية البحث وأسئلته:

يحاول هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة التالية

١. ما الدلالات العقدية التي يمكن استنباطها من قصة صالح عليه السلام مع قومه ثمود؟
٢. ما القيم التربوية والأخلاقية التي يمكن تعلمها من قصة صالح عليه السلام وتطبيقها في حياة الفرد والمجتمع؟
٣. ما دور قصة صالح عليه السلام في توجيه الناس نحو الحقيقة والخير وتحقيق التغيير الإيجابي في المجتمع؟
٤. كيف يمكن تحليل مكانة قصة صالح عليه السلام في سياق القرآن الكريم وتحديد أهميتها التربوية والأخلاقية؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأمور الآتية:

١. إيضاح الدلالات العقدية والتربوية والأخلاقية في قصة صالح عليه السلام.
٢. إبراز أهمية هذه الدلالات ومدى تأثيرها على الفرد والمجتمع.
٣. تحليل الدلالات المتضمنة في قصته عليه السلام، وبيان دور هذه الدلالات التربوية

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

والأخلاقية على الفرد والمجتمع.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث، ويتضمن كل مبحث مطلبين، ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج، وقائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول: الدلالات العقدية في قصة صالح عليه السلام.

إن جوهر الإيمان يتمثل بالعقيدة الصحيحة، والتي يدل عليها تصديق القلب، والانقياد والقبول بما أتى به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من مبادئ الإيمان، ويشمل ذلك الإيمان بربوبية الله عز وجل، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، والتوجه له وحده لا شريك له في العبادة، والتبرؤ من كل ما يُعبد من دونه سبحانه وتعالى، وتشمل العقيدة أيضاً الإيمان بالملائكة والكتب المنزلة والرسل، والإيمان باليوم الآخر والجزاء والحساب والجنة والنار وكل ما أَخبر به الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من أمور الغيب[١].

وعند تأملنا في دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام، نجد أن أول ما دعوا إليه وسعوا من أجله هو إرساء وإرساخ هذه العقيدة الأساسية، فكانت مركز اهتمامهم الرئيسي، بالرغم من مواجهتهم للصعوبات والتحديات، إلا أنهم استمروا بالصبر حتى حظوا بنصر الله عز وجل[٢]، وهذا ما سنراه في قصة نبي الله صالح عليه السلام مع قومه، وما جاء فيها من دلالات.

المطلب الأول: دلالات الإيمان بالله وحده، وبملائكته، وبكتبه.

دلالات الإيمان بالله وحده.

الدعوة إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة بكل شمولها هو الأمر الأساسي الذي انطلقت منه جميع الرسالات السماوية، وهو الركن الأول من أركان الإيمان، لأن التوحيد ليس واجبًا أساسيًا فقط؛ بل يشكل بداية الطريق نحو فهم العبادة الحقيقية، وهو الأساس الذي ينبغي أن يتم التركيز عليه قبل كل شيء، حتى قبل أداء الصلاة، وهو الخطوات الأولى في الدعوة إلى الله تعالى، وكل محاولة للبدء بشيء غير ذلك تعتبر مخالفة لأوامر الله العليم، الذي بيّن لنا بأن التوحيد يُعتبر

---

[١] يُنظر: الصلابي: علي بن محمّد، **الإيمان بالله جلّ جلاله**، (بيروت، دار المعرفة، ط1، 2011م) ص105-111.

[٢] يُنظر: **المرجع السابق**.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

الأولوية الرئيسية في الرسالة السماوية[٣].

وهذا ما دللت عليه دعوة نبي الله صالح عليه السلام لقومه ثمود، من خلال قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ [الأعراف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾ [النمل:٤٥] فكانت دعوته عليه السلام واضحةً وقويةً، حيث دعاهم بشدة إلى عبادة الله وحده، وحثهم على التخلي عن أي شكل من أشكال الشرك بالله، لأنه لا يوجد إله سواه يستحق الولاء والطاعة، وشجعهم على ترك عبادة غيره، وقدم لهم دليلاً واضحاً يؤكد وحدانية الله وتفرده بالخلق وحكمته في ملكه وتدبيره، ودعاهم إلى الإيمان بألوهيته، مؤكدًا أنه يستحق العبادة الخاصة به دون أي شريك، فلا يُخصص أي نوع من أنواع العبادة لغيره؛ لأنه الخالق لكل شيء والقادر على كل شيء[٤]، وما دل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ... فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ﴾ [الأعراف:٧٤]، وقوله تعالى: ﴿...هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ...﴾ [هود:٦١]، وقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء:١٤٤]، وقوله تعالى:﴿...لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٦] فكانت دلالات نداءاته عليه السلام موجزة ومرتبطة ببنية قوية، تحثهم على التفكر والتأمل في أساسيات التوحيد، من خلال التركيز على إثبات حقيقة وجود الله، والدعوة إلى عبادته وحده، وابتغاء الفضل منه.

دلالات الإيمان بملائكته.

الإيمان بالملائكة يعد ركنًا أساسيًا من أركان الإيمان، وهو الركن الثاني منها، وجزءٌ لا يتجزأ من أصولها، وإيمان العبد لا يكتمل ولا يكون صحيحًا إلا بإيمانه واعتقاده بوجود الملائكة، وإذا كان الإنسان يؤمن بأن القرآن هو كلام الله المنزل، فإنه يكون قد أقر بحقيقة الرسالة النبوية، وبوجود الملك جبريل رسولاً لنقل هذه الرسالة[٥]، وما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

---

[٣] يُنظر: التميمي: عبد الرحمن بن حسن، **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ط٧، ١٩٥٧م) ص١١-١٢.

[٤] يُنظر: الفوزان: صالح الفوزان، **عقيدة التوحيد**، (السعودية، دار العاصمة، ط١، ١٩٩٩م) ص٢٢-٢٣.

[٥] يُنظر: ابن تيمية: تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد، (السعودية، دار العاصمة، ط٢، ١٩٩٩م) ٥/ ٣١٣.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

[البقرة:٩٧]، وقوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ [البقرة:٢٨٥]، وقوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ [النحل:١٠٢] ومن ينكر هذا الوجود يفقد الاتجاه الصحيح ويتجه نحو ضلال بعيد، ودَلَّلَ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء:١٣٦] والغاية من تقديمِ المَلائِكةِ على الرُّسُلِ في هذا السياق لأنَّهم الوسطاءُ بين اللهِ ورُسُلِه[٦]، والإيمان بالملائكة يشمل:

١. الإيمان بوجود الملائكة بثقة قوية.
٢. الاعتراف بأسماء بعض الملائكة مثل جبريل والاعتقاد بوجود ملائكة أُخرى.
٣. الإيمان بصفات الملائكة.
٤. الاعتقاد بأعمال الملائكة ودورهم في تنفيذ مشيئة الله في السماء وعلى الأرض[٧].

وفي قصة صالح عليه السلام لم تأتي الإشارة المباشرة إلى الملائكة، ولكن يمكن استنتاج الإيمان بوجودهم من سياق الحوار، وذلك عندما اعترض قومه على بشرية المرسل، وعبروا عن رغبتهم كغيرهم من المكذبين بأن يكون من الملائكة من خلال قوله تعالى: ﴿مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا...﴾ [الشعراء:١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿...قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ [فصلت:١٤] ودلالة قولهم هنا مشابه لقول جميع المكذبين الذين طلبوا أن يكون المرسل إليهم ملكاً، وكان الرد من صالح عليه السلام: ﴿...وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ...﴾ [الأعراف:٧٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء:١٤٣] وفي دلالة قوله عليه السلام هنا ردٌ واضح على هذه الشكوك في التأكيد أنه بشرٌ مثلهم، ولكنه تلقى رسالة ربه ويؤدي واجبه بأمانة، ويدلل أيضاً هذا الرد على وجود الملائكة، ويُظهر الاعتراف بأن الملائكة لهم دورهم في العالم الغيبي.

دلالات الإيمان بكتبه.

الإيمان بالكتب يعني التصديق الثابت بأن جميع الكتب السماوية قد نزلت من الله عز وجل

---

[٦] يُنظر: الشوكاني، **فتح القدير**، ١/ ٦٠٥.

[٧] يُنظر: الفوزان: صالح فوزان، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، (د.م، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٩٩٩م) ص١٦٧؛ الأثري: عبد الله عبد الحميد، **الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة**، مراجعة: د. عبد الرحمن صالح، (الرياض، مدار الوطن للنشر، ط١، ٢٠٠٣م) ص١٣١.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

على رسله؛ لهداية عباده بالحق المبين، والهدى المستبين، وأن هذه الكتب هي كلام الله عز وجل، وليست كلمات من صنع بشري، وأن الله تعالى تكلم بها بالشكل الذي يشاء، سواء كانت مسموعة منه مباشرة بدون وساطة، أو كانت مسموعة من قبل الملائكة، ومن ثم نقلها الملَك المكلف إلى الرسول البشري[٨].

والقرآن جاء ناسخًا لجميع الكتب والصحف السابقة له، والتي أنزلها الله على رُسُله، ولن يأتي كتاب بعده، ولا مغير ولا مبدل لشيء من شرائعه، وأنه ليس لأحد الخروج عن شيء من أحكامه، ومن كذَّب بشيء من الأمم الأولى فقد كذَّب بكتابه، ومن كذَّب بما أخبر عنه القرآن من الكتب فقد كذَّب به، وأن من اتبع غير سبيله ولم يقتف أثره ضل سواء السبيل[٩].

والإيمان بسائر الكتب، جنبًا إلى جنب مع الإيمان بالقرآن، يُعتبر مماثلًا للإيمان بجميع الرسل، بما في ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم والرسل الذين جاءوا قبله، ويكتمل تصديق المؤمن فيما أُنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم بالتصديق فيما أُنزل على غيره من الأنبياء[١٠].

وبناءً على مراجعة السياق والدلائل في قصة النبي صالح عليه السلام، يَظهرُ أن التركيز كان على توجيه الرسالة الخاصة به نحو قومه المكذبين والمتمردين، مع التركيز على الآيات والعلامات الكونية التي قدَّمها الله لهم، ولم تأتِ الإشارةُ مباشرةً في قصته إلى الكتب السماوية السابقة، ولم يرد تفصيلًا حولها، وذلك لأن جميع الكتب السماوية نزلت بعد صالح عليه السلام، وكما هو معلوم أن عقيدة الأنبياء واحدة، وجميع الأنبياء والمرسلين مؤمنين ومسلِّمين لجميع ما أُنزل من ربهم.

المطلب الثاني: دلالات الإيمان بالرسل، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

دلالات الإيمان بالرسل.

الإيمان بالرسل يُعتبر أساساً راسخاً في العقيدة، وهو الركن الرابع من الأركان الثابتة في بنية الإيمان، ويدلل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦] فيؤكد هذا القول أن الله تعالى بعث رُسولاً في كل أمة، داعين إلى عبادته

---

[٨] يُنظر: الحكيمي: حافظ أحمد، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر محمود أبو عمر، (الدمام، دار ابن القيم، ط١، ١٩٩٠م) ٦٧٢/٢-٦٧٥.

[٩] يُنظر: الحكيمي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، ٦٧٢/٢-٦٧٥.

[١٠] يُنظر: الحليمي: الحسين حسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، تحقيق: حلمي محمد فودة، (د.م، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م) ٣٢١/١.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

ووحدانيته، ورفضِ الشرك والكفر، وأن الحجة قامت على جميع مَنْ سَبَقَ مِن أمم، حيث بعث رسله إلى كل أمة وفي كل زمان، مؤكدًا أن الرسل جاءوا برسالة ودين واحد، وهو دين الوحدانية والعبادة لله وحده، محذرًا من عبادة الأصنام وكل ما يُعبد من دون الله[١١].

والأدلة الشرعية تؤكد على أهمية الإيمان بالرسل عليهم السلام، وتأمر بالامتثال لتعاليمهم، فالإيمان بالرسل يشمل الاعتقاد بالرسالات التي نزلت عليهم، والالتزام بتوجيهاتهم هدياً يُظهر السبيل الصحيح، ويُحذر الله من الكفر والتمييز بين رسله عليهم السلام، مؤكدًا أن من يؤمن ببعضهم وينكر بعضهم الآخر حاله حال بعض اليهود والنصارى والصابئة، من الذين قاموا بتحريف بعض محتوى الرسالات السماوية، فاعتبروا كفاراً[١٢]، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [النساء:١٥٠].

ومن دلالات الإيمان بالرسل في سياق قصة نبي صالح عليه السلام، تأتي الإشارة إلى عاد وهم قوم نبي الله هود عليه السلام، جزءاً من تاريخ الأمم السابقة والرسل الذين بعثهم الله لتوجيه الناس، ويظهر هذا في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ...﴾ [الأعراف:٧٤] وهنا يدلل السياق على الرسالة المستمرة من خلال توالي الأنبياء والرسل، ويَظهر النبي صالح عليه السلام جزءاً من سلسلة الأنبياء التي تلت بعضها، وهو يأتي برسالة الهداية والتوجيه لقومه، ويأتي هذا دليلاً قاطعاً على إيمان نبي صالح عليه السلام بالرسل الذين سبقوه، وبالرسالات التي أُنزلت على الأمم السابقة، ويشير السياق هنا إلى تكامل رسالة الله عبر الأنبياء المرسلين، فيؤكد نبي الله صالح عليه السلام على صحة وحقيقة ما جاء به نبي الله هود عليه السلام، ويعزز الفهم الشامل لتوالي الرسل والرسالات في قصص الأنبياء.

دلالات الإيمان باليوم الآخر.

الإيمان باليوم الآخر من أركان الإيمان التي يقوم عليها إيمان المرء بشكل أساسي، فلا يكتمل الإيمان إلا بتصديق المؤمن بها، وكلما زادت المعرفة بتفاصيل اليوم الآخر، زاد إيمان

---

[١١] يُنظر: السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م)، ص٤٤٠.

[١٢] يُنظر: ابن تيمية: تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد، (السعودية، دار العاصمة، ط٢، ١٩٩٩م)، ١١/١٢.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

المؤمن، حيث يعتبر إيمانه بالبعث والجزاء أساسًا لصلاح قلبه، ومصدرًا للرغبة في الخير والخيرات، كما يشكل هذا الإيمان أساسًا للتقوى والورع، ويتجلى في خشية الإنسان من الشرور والسعي للعمل الصالح[١٣]، وإيمان المرء باليوم الآخر يلقي بظلاله الإيجابية على حياته، فيدفعه للسعي والمسارعة إلى الأعمال الصالحة وتجنب المحرمات، وهذا هو أساس الخيرات[١٤]، ويدلل على ذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل_عمران:١١٤].

ولا تكاد تخلو سور القرآن الكريم من ذكره؛ أو الحديث عنه بأساليب متنوعة، في سبيل إقامة حجج قوية وتقديم براهين واضحة، وقد ذُكر العديد من الأسماء لليوم الآخر، وكل واحد منها يكشف عن الأهوال التي ستحدث في هذا اليوم كالحاقة، والقارعة، والآزفة، والتغابن[١٥].

وقد وصف الله تعالى أحداث العذاب الذي حلَّ بثمود قوم صالح عليه السلام بألفاظ متنوعة وسياقاتٍ متعددةٍ معبرةً عما جارى لهم، مما يدل على شدة العذاب الذي حلَّ بهم، ويدل على التأثير البالغ والعواقب الوخيمة لتكذيب الرسالة، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ...﴾ [الأعراف:٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ...﴾ [هود:٦٧]، وقوله تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل:٥١]، وقوله تعالى: ﴿...فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ...﴾ [فصلت:١٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً...﴾ [القمر:٣١]، وقوله تعالى: ﴿...فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ [الحاقة:٥] ويلاحظ أن الآيات الكريمة عبرت عن "العذاب" الذي أصاب قوم صالح عليه السلام، بلفظ مختلف في كل موضع، ولا تعارض بين هذه التعبيرات رغم تنوعها؛ لأنها متقاربة في معناها، ويكمل بعضها بعضاً في توجيه الرسالة، إذ تعكس شدة وقوة العذاب الذي ألم بهم في الدنيا، وتقدم هذه الآيات إشارة إلى العواقب الجسيمة لتكذيب ثمود لرسالة النبي صالح عليه السلام، وتمهيدًا لما سينتظرهم من عذابِ يوم القيامة، والذي جاءت الدلالة عليه من خلال قوله تعالى:﴿...فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٦]، والتأكيد على هذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [الحاقة:٣] وفي هذا السياق تبرز كلمة "القارعة" من إحدى تسميات يوم القيامة، التي كذب بها ثمود، بعد أن حذرهم نبيهم صالح عليه السلام من

---

[١٣] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٣٧.

[١٤] يُنظر: **المرجع السابق**، ص٩٦٣.

[١٥] يُنظر: الأشقر: عمر بن سليمان، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**، (الأردن، دار النفائس، ط٦، ١٩٩٥م) ٥/٣٠.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

عذاب هذا اليوم العظيم، وكانوا ينكرون هذا التحذير ويكذبون الرسالة التي جاء بها النبي، ويبرز في هذا السياق الدلالة الواضحة على أن نبي الله صالح عليه السلام كان يتمتع بإيمان قوي باليوم الآخر، وكان يدرك بعمق خطورة العذاب الذي سيلاقونه يوم البعث إذا استمروا في الكفر والمعاندة.

دلالات الإيمان بالقدر خيره وشره.

الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، ويتجلى في الإيمان بعلم الله الواسع والشامل لكل شيء، والإيمان بكتابته لكل المقادير، وبمشيئته الفعّالة، وبأنه هو الخالق الحقيقي لكل شيء، وكل ما عداه هو مخلوق بيد الله، والإيمان بسيادته وإرادته في تدبير وتوجيه كل جوانب الحياة[١٦].

ومن دلالات إيمان نبي الله صالح عليه السلام بالقدر خيره وشره ما جاء في سياق قصته من خلال قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي...﴾ [الأعراف:٧٩] وهنا سلم لمشيئة الله النافذة في قومه عندما قابلوا تحذيراته بالتكذيب والمعاندة، وتجلى إيمانه بالقدر الذي لا يمكنه تغييره، بل يكمن في إرادة الله العليم، وفي قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود:٦٥] وهنا آمن بالقدر النازل والمكتوب على قومه ثمود بصبر واطمئنان، مدركًا أنه قضاء لا مفر منه، وفي قوله تعالى: ﴿...قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل:٤٧] فبهذا القول أكد نبي الله صالح عليه السلام إيمانه بأن الله هو الخالق لكل شيء، وأن مصير الأشياء وقدرها بيد الله، مظهرًا رضاه عن قضاء الله وتوجيهه.

ومما سبق يظهر أن قلب نبي الله صالح عليه السلام كان مطمئنًا وروحه في سكينة مسلِّماً لقدر الله، حيث علم أن لديه ربًا حافظًا وداعمًا، وكل شيء يجري بتدبير الله وبمشيئته، وكل أمر يسير بقدرته وحسب تدبيره، فهو القادر والميسر، ومقاليد الحياة ومفاتيح الأمور بيده، فكيف يكون قلقًا أو حزينًا، أو كيف يعتمد على غيره، وهو الخالق لكل شيء، وهو الذي يحدد بعلمه وإرادته مسار الأمور بأكملها.

المبحث الثاني: الدلالات التربوية في قصة صالح عليه السلام.

المطلب الأول: الدلالات التربوية في علاقة صالح عليه السلام مع ربه.

جاء في قصة صالح عليه السلام عدة دلالات تربوية في ما يتعلق بعلاقته مع ربه، كان

---

[١٦] يُنظر: الأشقر، **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة**، ٧/١١-١٢.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

من أهمها الطاعة والانقياد في الاستجابة للتكاليف، حيث أشارت قصته إلى أهمية الطاعة والانقياد لأوامر الله، وأبدى نبي الله عليه السلام استعداده الكامل وتفانيه في أداء المهمة التي كلفه بها الله لدعوة قومه، والدلالة على ذلك من خلال عدة مواضع في قصته عليه السلام، بدايةً بقوله تعالى: ﴿...قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ...﴾ [الأعراف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ...﴾ [الأعراف:٧٤]، وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً...﴾ [هود:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ...﴾ [النمل:٤٦] ففي سياق ما ذُكر نجد أن انقياده عليه السلام لأوامر الله وتعليماته كان بارزًا وواضحًا في مسعاه لدعوة قومه، ويتجلى هذا في الطاعة التامة لله وفي استعداده لتحمل المسؤولية ونقل رسالة الله إليهم(١٧)، حتى في ظل مواجهته للتحديات والمعارضة، ويدل هذا الانقياد على قيمة الطاعة والثبات في أداء الواجب الإلهي، مما يلقي الضوء على أهمية هذه القيمة في بناء الشخصية الدعوية وتوجيه الدعوة بكل إخلاص وتفانٍ بالرغم من كل الظروف.

كما كانت دلالة الأخذ بالأسباب أحد أهم الدلالات التي اعتمد عليها نبي الله في دعوة قومه، فبيَّن عليه السلام أن الناقة علامة و(آية) تُظهر عظمة الله وقدرته على خلق المعجزات، كما أنها تعزز صدق رسالته وتؤكد أنه ليس مجرد شخص يدعي النبوة، بل هو رسول مؤيد بحجة سديدة تدل على وحدانية الله عزوجل وسيادته في خلق وتدبير الكون(١٨)، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً...﴾ [هود:٦٤] فاستخدام صالح عليه السلام للناقة آيةً من آيات الله يعتبر إشارة إلى الحكمة في الأخذ بالأسباب لتحقيق الهدف الأساسي في توجيه الناس نحو الإيمان بالله عزو جل، واتباع رسالته عليه السلام، ويدل هذا السياق على أهمية الأخذ بالأسباب في إيصال الرسالة، من خلال استخدام دلالات وإشارات على قدرة الله في الكون، مما يجعل الناس يعيشون وقائع ملموسة لتعظيم الله ويسهم في توجيههم نحو الإيمان.

كما جاءت الدلالة على التزامه عليه السلام التزامًا قويًا بتوجيهات الله في إيصال رسالته وتنفيذ ما أمر به، ويدل على ذلك تقديمه للتوجيهات بخصوص الناقة، والتحذير من إيذاءها، من

---

(١٧) يُنظر: ابن عطية: أبو محمد، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ)، ٢٦٣/٤.

(١٨) يُنظر: الواحدي: أبو الحسن، علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م) ٣٨٣/٢؛ القاسمي: محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ) ١١٣/٦.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٥-١٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ﴾ [القمر:٢٨]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس:١٣] فاتبع عليه السلام بدقة توجيهات الله سبحانه، وقاد قومه بحكمة إلى فهم القيمة الحقيقية للالتزام بالأوامر، وضرورة احترام المعجزة والحفاظ عليها[١٩]، كما قام بنقل رسالة الله بوضوح وفاعلية، مما يظهر صالح عليه السلام قائداً حكيماً، ونبي مؤمن بأداء الأوامر والتوجيهات الإلهية بفعالية وتأثير.

المطلب الثاني: الدلالات التربوية في علاقة صالح عليه السلام مع الغير.

تتنوع الدلالات التربوية في علاقة صالح عليه السلام مع قومه، وتعكس قيمًا وأخلاقًا تسهم في بناء مجتمع قائم على التفاهم والتقدم، وكان من أبرزها:

١. أخذ العبرة والعظة.

فقد دعا صالح عليه السلام قومه لأخذ العبرة والعظة من الأمم السابقة، وهذا يتجلى بوضوح في قصته، حيث يُذكِّر قومه بعاد ومصيرهم الذي حل بهم، فهم كانوا قريبي عهد من زمن ثمود قوم صالح عليه السلام[٢٠]، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا...﴾ [الأعراف:٧٤] والتذكير بقصة عاد يدل على الدعوة للاستفادة من دروس التاريخ لتوجيه الناس نحو الطريق الصحيح، وتجنب الخطايا التي أدت إلى هلاك الأمم السابقة، وهذا التذكير يبرز أهمية التواضع والخضوع لله، ويحث على عدم تجاوز الحدود في الاستمتاع بنعم الله.

كما أن دعوة التفكير في مصير قوم عاد يدل على قدرة صالح عليه السلام على التوجيه والتحذير بأسلوب العبرة والعظة، وهذا التوجيه يلهم البشر لاتخاذ القرارات الصائبة والالتفات إلى التاريخ لتحقيق تنمية إيجابية وتجنب السقوط في المخاطر التي أدت إلى زوال الأمم السابقة.

---

[١٩] يُنظر: القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق: هشام سمير البخاري، (المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، د.ط، ١٤٢٣هـ) ٧٨/٢٠؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ)، ٤١٤/٨.

[٢٠] يُنظر: طنطاوي: محمد بن سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط١، ١٩٩٨م)، ٣١١/١١.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

٢. ذم المعرضين.

صالح عليه السلام في سعيه لتوجيه قومه نحو الطريق الصحيح والتقويم الأخلاقي، ينبه بوضوح إلى خطورة وضرورة ذم المعرضين والمتجاوزين عن الحق، وما يدل على هذا الذم في قصته ما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف:٧٩]، وقوله تعالى: ﴿...فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ [هود:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [الشعراء:١٥١-١٥٢] فيتجلى في هذه الآيات ذكاء وصبر صالح عليه السلام في التوجيه للقوم والذم للمعرضين، محاولاً تحفيز القوم نحو الالتزام بالحق وتجنب الشر[٢١]، ومن خلال أسلوب صالح عليه السلام في ذم المعرضين وانتقادهم، يُظهر بشدة رفضه للفساد والمعصية، ويحذر من أخطارهما، وفي ذم المعرضين يبرز صالح عليه السلام أهمية السعي للإصلاح والتحسين في المجتمع، ويتناول عليه السلام في انتقاده للمعرضين مواضيع مثل الكذب والمعاندة؛ مما يؤدي إلى الخسارة والضياع، وبالتالي يحث على تجنب هذه السلوكيات الضارة.

فيَدل ذلك على أنه عليه السلام نموذجاً للقائد الحكيم الذي يحمل مسؤولية الهداية وتوجيه الناس نحو الخير، ويظهر انتقاده وذمه للمعرضين جزءاً من مسؤوليته في إيصال رسالة الله عزَّ وجل.

٣. التهديد والوعيد.

استخدام صالح عليه السلام التهديد والوعيد لإبراز الخطورة التي تنجم عن مخالفة الأوامر الإلهية، حيث أن هذا الأسلوب يعمل على توضيح العواقب السلبية الجادة التي تنتظر القوم إذا استمروا في المعصية، وهو وسيلة لتحفيز القوم على اتخاذ الطريق الصحيح واتباع التوجيهات الإلهية، لأن التهديد بالعقوبة عند مخالفة الأمر الإلهي، يُظهر أن هناك نظامًا عادلًا يتحكم في الأفعال ويجلب العقوبة للمخطئين، وما يدل على ذلك في قصته قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿...وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٦]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ﴾ [الذاريات:٤٣] فهنا

---

[٢١] يُنظر: طنطاوي، **التفسير الوسيط**، ٢٣٤/٧.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

التهديد والوعيد يُبرزان السلطة الكاملة لله سبحانه وتعالى، وقدرته على تحقيق ما يشاء، ويعملان تذكيراً بأن الله هو الخالق والمدبر للكون، وعليهم أن يخضعوا لإرادته، كما أنهما يعززان الوعي الديني والانتباه والتفكير في عواقب الأفعال والتصرفات.

٤. التفكير المنطقي.

قام صالح عليه السلام بتوجيه الدعوة بناءً على البراهين البينة الواضحة من ربه، والتي قدمها لقومه ثمود، ليؤكد أن الدعوة لم تكن مبنية على العواطف أو الخرافات، بل كانت تستند إلى دلائل منطقية وبراهين واضحة في محاولة منه لتحفيز التفكير في آليات النعم، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿...قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ...﴾ [الأعراف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿...فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [الأعراف:٧٤]، وقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً...﴾ [هود:٦٣]، وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آَيَةً...﴾ [هود:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آَمِنِينَ﴾ [الشعراء:١٤٦] وهذا يدل على دعوته عليه السلام للتأمل في النعم التي أنعم الله بها على ثمود، ولتوجيه الانتباه إلى حقيقة الإله، والجوانب الرشيدة لحياتهم، دليلاً على وجود الله وصدق الرسالة، لأن وجود هذه النعم يدل على وجود راعٍ متكرم، وتوضيح العلامات الإلهية من خلال ذكر الناقة، لتوجيه القوم للنظر إلى علامات الله في الكون، دليلاً على قدرته ووجوده، كما وجه سؤالًا منطقيًا حول أمانهم في دعوة منه للتفكير في مدى أمانهم في معصيتهم لله[٢٢]، وبهذه الطرق يظهر أن دعوة صالح عليه السلام كانت مبنية على التفكير المنطقي، واستخدام البراهين لإقناع قومه بالرسالة الإلهية.

٥. الترغيب والترهيب.

في دعوة صالح عليه السلام لقوم ثمود، استخدم خطابًا يمزج بين الترغيب والترهيب، وذلك بأسلوب يلقي الضوء على عواقب العصيان وفوائد الطاعة، ودلالة ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿...فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود:٦١] فهنا ناقش عليه السلام قومه بأسلوب الترغيب بالرحمة ونبههم حول إمكانية التوبة وتجاوز الخطايا، مشيرًا إلى أن الله يفتح أبواب الرحمة لمن يتوب ويعود إلى طاعته[٢٣]، أما في قوله تعالى: ﴿...فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٦] فوجّه صالح عليه السلام تحذيرًا بالعقوبة الوشيكة إذا استمروا في العصيان

---

[٢٢] يُنظر: غلوش: أحمد بن أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٩٦.

[٢٣] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٣٨٤.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

بأسلوب الترهيب بالعقوبة، ولم يتردد في وصف عذاب الله العظيم الذي قد ينتظرهم إذا رفضوا دعوته واستمروا بظلمهم، وهذا يلقي بظلال من الخوف على قلوبهم.

كما استخدم عليه السلام أسلوب الترغيب بعقلانية في حثهم على استخدام عقولهم وتفكيرهم السليم، ودلالة ذلك من خلال قوله تعالى: ﴿...فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ...﴾ [هود:٦٣] فيقوم النبي عليه السلام بوضع سياق عقلاني يحث القوم على التفكير واستخدام عقولهم، ويوجه السؤال بهدف تحفيزهم للتأمل والتفكير في العواقب المحتملة لأفعالهم[٢٤]، وأيضاً قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الشعراء:١٤٦-١٤٧] ففي هذا القول يظهر لهم خطورة فقدان النعم التي وهبها لهم الله، مشددًا على أن العصيان قد يؤدي إلى فقدان تلك النعم، وهذا يدل على التحذير بالترهيب حول ما قد يفقدونه في حال عدم اتباعهم للطريق الصحيح[٢٥]، وبهذا الأسلوب حاول صالح عليه السلام جذب قلوب قومه ثمود بتوازن ما بين التحذير والدعوة إلى الخير، مع التأكيد على عدالة الله ورحمته الواسعة.

وبالتركيز على هذه الدلالات التربوية يظهر نبي الله صالح عليه السلام نموذجاً حيّاً للتربية الناجحة، والتأثير الإيجابي العميق في قومه، ويمكن للفرد أن يستمد الكثير من الحكم والفوائد والدلالات التربوية، حيث تعطي قصته عليه السلام دروسًا قيّمة، وحافزاً قوياً لتكريس الجهود لتربية أجيال قادرة على الاستمرار في نقل رسالة الدعوة والخير في بناء مجتمع أفضل.

المطلب الأول: الدلالات الأخلاقية في علاقة صالح عليه السلام مع ربه.

الأنبياء والرسل هم خيار البشر وأفضلهم خلقًا وخُلقًا، فقد أعدهم الله تعالى ليكونوا قدوةً للناس ودعاةً إلى طاعته، وميزهم الله بالنقاء والتقوى، وعصمهم من الأخطاء والذنوب، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج:٧٥]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ [ص:٤٧].

واتباع تعاليم الأنبياء يؤدي إلى تحسين الفرد والمجتمع ككل، لأن دعوة الأنبياء تكون شاملة في توجيه الناس لجميع جوانب حياتهم، فهي تشمل العبادة والتقوى، وتشمل إرشادهم إلى الأخلاق الحميدة والتصرفات الصالحة، فالأنبياء والمرسلون يعلمون الناس القيم والأخلاق التي تعينهم على بناء مجتمع مترابط وسليم، كما تعين تعليماتهم على فهم كيفية التعامل مع الله سبحانه

---

[٢٤] يُنظر البقاعي: إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة، دار الكتب الإسلامي، د.ط، د.ت)، ٣٢١/٩.

[٢٥] يُنظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ٧٤/١٤.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

من خلال الطاعة والتقرب إليه بالأعمال الصالحة والاستماع إلى التوجيهات الإلهية[٢٦].

وتتبين أخلاق صالح عليه السلام مع ربه وفي بدايتها حسن أدبه مع الله، حيث تتجلى هذه الدلالة قيمةً أساسية تميز بها عليه السلام، من خلال قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ...﴾ [هود:٦٣] فيبدي نبي الله صالح عليه السلام استعراضًا لبيان رسالته بأسلوب ينم عن تواضعه وثقته العميقة بالله، وتُظهر هذه الآية أهمية الأدب والتواضع في التعامل مع الله، وتأكيد الثقة الكاملة بالرسالة الموكلة له، ويعكس حديث نبي الله صالح عليه السلام عن حسن الأدب مع الله في إثبات بيان رسالة الله، والخوف من التقصير في حق أداءها[٢٧].

كما تظهر بوضوح دلالة استعانته بالله والتوكل عليه من سياق قوله تعالى: ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء:١٤٥] فتَظهر دلالة الاعتماد على الله والثقة التامة به، والتي عبر عنها نبي الله صالح عليه السلام في هذه الآية، ويُظهر أن الأجر والثواب ليسوا إلا من عند الله[٢٨]، مما يعكس توجيه الإنسان لاستعانته وتوكله على الله في جميع مراحل حياته، كما تتجلى دلالة التوكل والاستعانة بالله، والالتجاء إليه في مواجهة التحديات والابتلاءات في قوله تعالى: ﴿...قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ [النمل:٤٧] حيث يؤكد نبي الله صالح عليه السلام ويعبّر عن ثقته الكاملة بالله في وقت التحديات والابتلاءات، فيدلل سياق هذا النص على الفهم العميق لفن التوكل والاعتماد الكلي على الله في كل جوانب الحياة، ويشير إلى أن مصيرهم بيد الله الذي يملك الأمر كله، وبيده مقاليد كل شيء[٢٩]، وتظهر قيمة الالتجاء إلى الله، وكيف يمكن للثقة الكاملة بقدرة الله ورحمته أن تكون سببًا للفلاح وتحقيق النجاح والفوز من خلال قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا...﴾ [هود:٦٦] مما يعزز هذه القيمة والتي يجب أن يسعى الإنسان لتحقيقها في حياته.

---

[٢٦] يُنظر: الشظيفي: محمد بن عبد الرحمن، **مباحث المفاضلة في العقيدة**، (د.م، دار ابن عفان، د.ط، ١٤١٩هـ) ص١٨٤.

[٢٧] يُنظر: أبو السعود: محمد بن محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت) ٢٢١/٤؛ ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد)**، (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤هـ)، ١١١/١٢.

[٢٨] يُنظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ٧٤/١٤؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١٥٥/٦.

[٢٩] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٦٠٦؛ الشنقيطي: محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (د.م، دار عالم الفوائد، د.ط، د.ت)، ١١٧/٦.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

وتأتي دلالة الإصرار على الدعوة في وجه غلبة الكفر في قوله تعالى: ﴿...فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ۝ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٥-٤٦] فيشير هذا السياق إلى الصبر والحكمة في مواجهة العدوان والتحديات التي واجهت نبي الله صالح عليه السلام، ويَدل هذا القول على استراتيجية نبي الله صالح عليه السلام في الحفاظ على دعوته ومحاورتهم رغم مواجهة المعاناة والتحديات[٣٠]، لنستلهم من هذا النموذج قوة الصبر والحكمة، وكيف يمكن الحفاظ على الدعوة رغم غلبة الكفر عن طريق التأكيد على القيم الحسنة والتصدي للشر بحكمة ورزانة.

المبحث الثالث: الدلالات الأخلاقية في قصة صالح عليه السلام.

المطلب الثاني: الدلالات الأخلاقية في علاقة صالح عليه السلام مع الغير.

لقد بلغ الأنبياء مبلغاً عظيماً في كمال الأخلاق، وكانوا ذو أنساب كريمة وهم من خير البشر، وقد حباهم الله بهذه الصفات والكمال ليشجع الناس للانقياد إلى دعوتهم وتقبل رسالتهم، لأن الناس لا يتبعون عن رضاً وطواعية من كَثُرَت نقائصه، وقلت فضائلهم [٣١].

ومما يدل على هذا في قصة صالح عليه السلام مع قومه ما جاء على لسانهم في قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا...﴾ [هود:٦٢] وهذا دليل واضح على حسن خلقه وأدبه معهم، ويظهر هذا القول حسن التعامل والتفاعل الذي بناه نبي الله صالح عليه السلام مع قومه، حيث كانوا يرجون الخير والرشاد منه بناءً على السلوك الحسن الذي أظهره تجاههم [٣٢]، ويُبرز أهمية الخلق الحسن وكيف يؤثر إيجابيًا على التفاعل مع الآخرين، ويمثل أساسًا لبناء علاقات صحية وإيجابية.

والجدير بالذكر أن ثمود عاشوا في رفاه واستمتاع، وكانوا قادرين على استغلال بعض الظواهر الطبيعية لصالحهم، ما أدى إلى تقدمهم في الحضارة على قوم عاد الذين سبقوهم، كما تقدموا عليهم من خلال تأسيس مجلسٍ يتألف من تسعة أفراد، وكانوا يقودونهم سياسياً ويوجهون تطورهم، ولكن هذا المجلس الحاكم تسبب في الفساد بدلاً من الإصلاح، والضلال بدلاً من الهداية

---

[٣٠] يُنظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٩/٢٧٨-٢٧٩.

[٣١] يُنظر: الأشقر: عمر سليمان، **الرسل والرسالات**، (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر، ط٤، ١٩٨٩م) ص٨٠.

[٣٢] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٣٨٥؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٢/١١٠.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

[٣٣]، ويشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ وَلا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل:٤٨].

وبسبب هذه الرفاهية التي كانوا يعيشونها، أصيب أفراد ثمود قوم صالح عليه السلام بالترف، وأصبحوا مهووسين بألوان المُتع وإشباع الشهوات، وابتدعوا في استمتاعهم بنعيم الحياة، وتألقوا في تحقيق متطلبات رغباتهم، ويعكس هذا السلوك طبيعة أصحاب الحضارات السابقة، الذين يرون أنفسهم جديرين بقيادة العالم، وينظرون إلى الآخرين بنظرة دونية، ما أثر عليهم سلباً، وأدى إلى ظهور عدة صفات سلبية في سلوكهم، سنذكر بعضها فيما يلي:

- **الإسراف:** وهو الإكثار من الشيء ومجاوزة الحد فيه[٣٤]، وما دل على ذلك قوله تعالى على لسان صالح عليه السلام: ﴿وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الشعراء:١٥١] فجاء تحذير صالح عليه السلام لقومه من الانقياد في طريق المسرفين، وتجاوز حدود الله من خلال الكفر والمعصية، والمراد بالمسرفين في هذا الموضع هم كُبَراءَهم وأئمَّتَهم في الكُفرِ والضَّلالِ[٣٥]، وهم الرَّهطِ الذين وصَفَهم[٣٦] اللهُ تعالى بقَولِه: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ [النمل:٤٨].

- **العتو:** وهو التكبر والتجبر، والانحراف عن الطاعة، مما يسبب الاستكبار والانحراف عن الفطرة[٣٧]، وما دل على هذا قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...﴾ [الأعراف:٧٧]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ ۝ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ...﴾ [الذاريات:٤٣-٤٤] وهذا تأكيد على استكبار ثمود وتمردهم وعتوهم عن امتثال أوامر ربهم، وتجاوزهم الحدود في اتباع باطلهم، مظهرين استكبارًا من جانبهم [٣٨].

---

[٣٣] يُنظر: غلوش، **دعوة الرسل عليهم السلام**، ص.١٠١

[٣٤] يُنظر: الماتريدي: أبو منصور، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م) ٤٨٨/٤.

[٣٥] يُنظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ١٥٦/٦؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٧٦/١٩.

[٣٦] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٥٩٦.

[٣٧] يُنظر: ابن فارس: أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م) ٢٢٥/٤؛ الراغب الأصفهاني: أبو القاسم، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ) ص٥٤٦.

[٣٨] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٢٩٥؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٣/٢٧.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

- **الاستكبار:** وهو استعظام الإنسان لنفسه من خلال استحسانه للفضائل الخاصة به، ونفيه لقيم ومكارم الآخرين، وذلك يعكس استهانته بهم واستصغارهم، وتظاهره بالتفوق والترفع على الذين يستحقون التواضع والاحترام[٣٩]، وما دل على استكبار ثمود ما جاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ...﴾ [الأعراف:٧٥]، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ [القمر:٢٤] وفي هذا القول يَظهر استكبارهم واستنكارهم على فكرة اتباع شخص من بينهم، حيث يعبرون عن رفضهم للفكرة بأسلوب يعبر عن ازدراء واستهزاء[٤٠].

- **المكر:** وهو الإرادة المتضمنة لاستتار الهدف أو المقصود من قِبل الشخص القائم بالمكر، والتصرف بطريقة ذكية وحاذقة لتحقيق غايات معينة، يتم من خلالها التلاعب أو التأثير في الآخرين بطريقة غير واضحة بمكر وحيلة[٤١]، وقد برزت هذه الصفة واضحة من خلال قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ وَمَكَرُوا مَكْرًا...﴾ [النمل:٤٩-٥٠] وهنا يظهر من وصف الله كيف مكر ثمود ودبروا أمر قتل صالح عليه السلام وأهله بشكل خفي وسري وغير ظاهر للعيان[٤٢].

- **الإعراض عن الحق:** وهو رفض الحقيقة أو الهدى، وعدم الرغبة في اتباع الحق أو السير على الطريق الصحيح، وهذا كان واضحا في صفات ثمود فقد أعرضوا عن آيات الله، ورسالة نبيهم صالح عليه السلام، واستمروا في الكفر والمعصية[٤٣]، وما دل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ [الحجر:٨١].

- **ظلم النفس:** ويكون هذا عندما يُلحِق الفرد بها الشرك وينغصها بالمعاصي، فإدراكه للتحذيرات والإرشادات الإلهية وعدم اتباعها يعد ظلمًا للنفس، ويستحق عقوبة الله بسبب تلك

---

[٣٩] يُنظر: الجاحظ: أبو عثمان، عمر بن بحر، **تهذيب الأخلاق**، (طنطا، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٩٨٩م) ص٣٢؛ الزبيدي: محمد بن مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، د.ط، ٢٠٠١م) ٨/١٤.

[٤٠] يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ١٣٨/١٧؛ السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٨٢٦.

[٤١] يُنظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٤م) ص٢٠٧، الجرجاني: علي بن محمد، **التعريفات**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م) ص٢٢٧.

[٤٢] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٦٠٦؛ ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ٢٨٤/١٩.

[٤٣] يُنظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٥٤٥/٤؛ السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٤٣٤.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

الأفعال الخاطئة والمخالفة للأوامر الإلهية[٤٤]، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿...فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة:٧٠] ففي القول هنا تأكيد على أن الله لا يظلم المكذبين والعاصين، بل يُعطيهم الفرصة ويمهلهم حتى يأتيهم الرسول بالحُجَّة، ولكنهم بعصيانهم وتكذيبهم يستحقون عقابه، فالله يعلم كل شيء ويحكم بالعدل، وعليهم تحمل النتائج الناتجة عن أفعالهم[٤٥]، ويدل على ظلم ثمود لأنفسهم عصيانهم لأوامر نبيهم عليه السلام، ومخالفة تعليماته، وعقرهم للناقة في قوله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ﴾ [الشعراء:١٥٧].

- **عمى البصيرة:** لأن العمى ليس عمى البصر، إنما عمى القلوب عن رؤية الحقائق واستيعابها، فالإنسان قادر على رؤية الأمور الملموسة والظواهر الظاهرة، ولكن إذا كان قلبه مغلقًا أو مظلمًا بسبب الكفر أو العصيان، فإنه يفتقد إلى البصيرة الروحية، ويظل عالقًا في الظلمات[٤٦]، ودل على ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج:٤٦].

وفي قصة صالح عليه السلام أتى الدليل على عمى البصيرة لقومه من خلال قوله تعالى: ﴿...جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ [إبراهيم:٩]، وقوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمَ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ [العنكبوت:٣٨]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى...﴾ [فصلت:١٧].

أما الدلالات الأخلاقية لصالح عليه السلام فقد كانت واضحةً من خلال الصبر والتحمل في مواجهة تحديات قومه، حيث كان يسعى جاهدًا لتوجيههم نحو الطريق الصحيح، والتوجيه الأخلاقي السديد، على الرغم من السلبيات التي كانت تتصف بها ثمود، فاستخدم الحكمة والرؤية الواضحة في التعامل مع قومه، محاولًا نقل رسالته بشكل فعَّال، وطرق تتناسب مع طبائعهم وظروفهم، فقدم لهم دعوة صادقة للانقياد إلى عبادة الله الواحد، من خلال نداءه ودعوته، داعيًا إياهم للالتفات إلى الله عز وجل وتجنب الشرك، وقدم لهم آية عظيمة من آيات الله، وذلك بهدف أن يدركوا عظمة الله ويعودوا إليه بتوبتهم، من خلال قوله تعالى: ﴿...قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ...﴾

---

[٤٤] يُنظر: السعدي، **المرجع السابق**، ص٢٠٠.

[٤٥] يُنظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٥٤٥/٤، السعدي، **المرجع السابق**، ص٤٣٤.

[٤٦] يُنظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ٧٧/١٢؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ٤٣٨/٥.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

[هود:٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ...﴾ [هود:٦٤] ودلالة هذه الآيات أن نبي الله صالح عليه السلام يتحلى بلغة هادئة ومحببة، ويستخدم لغة التودد والتقرب لكسب قلوب قومه، وتوجيههم نحو الطريق الصحيح[٤٧]، ويعكس هذا المثال قيمة التعامل اللطيف والمحبة في بناء الفهم، وتحقيق التواصل الإيجابي مع الآخرين.

كما تأتي دلالة المعاملة بالحسنى ولين القول في قصته عليه السلام، حيث يُظهر نبي الله صالح عليه السلام نموذجًا للرسول الأمين الذي يدعو إلى تقوى الله وطاعته، وينصح قومه بالالتجاء إلى الله والابتعاد عن المعاصي، ويفتح قلوبهم بتوجيهاته الصادقة، ويُظهر أنه لا يبحث عن مكاسب شخصية أو أجر، بل هدفه هو الخير لقومه في توجيههم نحو الطريق الصحيح[٤٨]، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء:١٤٣-١٤٥] فتدلل هذه الشواهد على قيمة الحوار الفعّال، والمعاملة بالحسنى، ولين القول في بناء العلاقات وتحقيق التأثير الإيجابي في المجتمع، وهذا الأسلوب يدلُ على أهمية الرؤية الحقيقية للقائد والداعية، حيث يقوم ببناء علاقات قائمة على الثقة والأمانة، ويحث على التأثير الإيجابي وتحفيز الناس لاتباع الخير.

وتتبين دلالة الرحمة فيهم والخوف عليهم من العذاب بشكل واضح من خلال محاولته لتوجيههم نحو الخير وتحذيرهم من المعاصي، عن طريق عدة آيات تدل على هذا النمط الفريد من التوجيه، فبدايةً ظهرت رحمته عليه السلام في تذكير قومه بأن يتجنبوا المعصية والإساءة إلى المعجزة التي أرسلها الله لهم، مع التأكيد على أن الإساءة قد تؤدي إلى عذابٍ أليمٍ[٤٩]، كما ورد في قوله تعالى: ﴿...وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأعراف:٧٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٦]، ثم أظهر الخوف من الله وعواقب العصيان، ودعاهم إلى التوبة والاستغفار لتجنب العذاب ولنيل رحمة الله، من خلال قوله تعالى: ﴿...لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل:٤٦] وبهذا الأسلوب من التوجيه أظهر نبي الله

---

[٤٧] يُنظر: البقاعي، **نظم الدرر**، ٤٤٤/٧.

[٤٨] يُنظر: البيضاوي: أبو سعيد، ناصر الدين بن عبد الله، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ١٤٥/٤؛ أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ٢٥٦/٦؛ الألوسي: شهاب الدين، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ) ١٠٧/١٠.

[٤٩] يُنظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ١٧٠/١٩.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

صالح عليه السلام مزيجًا متناسقًا من الرحمة والخوف، حيث كان يسعى إلى إرشاد قومه بطريقة تحفزهم على الخير وتجنبهم الشر.

ومن الدلالات الأخلاقية الصبر في مواجهة المعارضة، وهذا كان سمة بارزة في حياة نبي الله صالح عليه السلام، فقد أظهر عليه السلام صبرًا كبيرًا، واستمر في نقل رسالة الله إليهم على الرغم من الاتهامات والتشكيك في رسالته، ففي قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا...﴾ [الشعراء:١٥٣-١٥٤]، وفي قوله تعالى: ﴿أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر:٢٥] فبهذه الردود يظهر رفض ثمود لنبي الله عليه السلام والاستهزاء بما جاء به من آيات، واتهامه بالكذب والزور[٥٠]، وبالرغم من هذه التحديات، ظل صالح عليه السلام صبورًا وثابتًا في بذل الجهود لتوجيه رسالة الله لقومه، وهذا الصبر يعكس قوة إيمانه والالتزام برسالته دون أن يتأثر بالرفض والمعارضة، وفي هذا إشارات واضحة تُظهِر لنا أهمية الثبات والاستمرارية في مواجهة التحديات، مع الحفاظ على الأخلاق والرغبة الصادقة في تحقيق الخير للآخرين، وهي عبرة لنا جميعًا بضرورة الثبات والإصرار على الخير، حتى في وجه الصعوبات.

كما كان الصدق والأمانة من الدلالات الأخلاقية في قصة صالح عليه السلام، فكان قدوةً مشرفةً للبشرية في نقل الرسالة الإلهية دون أي تحريف أو تزييف، من خلال تعامله مع قومه، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء:١٤٣] حيث أظهر صدقًا وأمانةً في التعامل مع قومه، ولم يتلاعب بالحقائق لتحقيق مكاسب شخصية، بل بقي ثابتًا على توجيه الخير والتوجيه نحو الله سبحانه، ولم يكتمل صدقه وأمانته فقط في نقل الرسالة، بل أيضًا في التوجيه الصادق والإرشاد الذي كان يقدمه لقومه، ونصائحه كانت تنبع من صدق النية والرغبة في إرشادهم، وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الشعراء:١٥٠-١٥١]، وقوله تعالى: ﴿...فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ [هود:٦٤]، وقوله تعالى: ﴿...فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء:١٥٦] وهذا يُظهر صدقه في تنبيههم بما سيحدث إذا استمروا في الكفر والمعصية، ويَظهر صالح عليه السلام رسولاً مخلصاً يقدم التوجيه بأمانة وبصدق حول عواقب تصرفاتهم، وذلك لتحقيق الإصلاح والهداية.

---

[٥٠] يُنظر: السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص٨٢٦؛ ابن عاشور، **المرجع السابق**، ١٧٧/١٩.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

والجدير بالملاحظة في قصة نبي الله صالح عليه السلام أنه لم يدعو على قومه، حتى بعد مواجهته لتكذيبهم ورفضهم لرسالته ومحاولتهم المكر به وعقرهم للناقة، وذلك يُشابه موقف نبينا الكريم ﷺ مع قومه قريش، فقد كان النبي ﷺ يحب دخول الناس في الإسلام، لذلك كان لا يستعجل بالدعاء عليهم مادام يأمل في أن يستجيبوا للدعوة إلى الإسلام، بل كان يدعو بالهداية لأولئك الذين كان يرجو توبتهم وقبولهم للهدى[٥١]، فيُظهر ذلك تشابهًا في السلوك والأخلاق بين النبيين عليهما السلام، فكلاهما كان يحرص على دعوة الناس إلى الخير والهداية، وكلاهما كان يقابل القوم بالمسامحة والرحمة، وهذا من المبادئ السامية والقيم الأخلاقية، وهذا أساسٌ في بناء شخصية القائد والداعية، لتحقيق التأثير الإيجابي في المجتمع وفي حياة الناس.

ومن خلال هذا التنظيم الدقيق والترتيب المحكم، نصح صالح عليه السلام قومه وأرشدهم ودعاهم إلى اتباع الحق والسداد، والسير على الطريق الصحيح للنجاة، وحذرهم بشدة من الكفر بالله ونبذ آياته الواضحة، داعيًا إياهم إلى التفكير العميق والتأمل في مضمون دعوته، والتحذير من العواقب الوخيمة لرفضهم الحق، وفي سياق دلالات قصة نبي الله صالح عليه السلام، نجد أنها تتضمن العديد من الدلالات والعبر التربوية القيمة، وتحمل معانٍ عميقة لنا دعاةً أو أفرادٍ في المجتمع، لأنها تعد حقلاً خصبًا لاستخلاص الدروس العقدية والتربوية والأخلاقية، فهي تبين أهمية التوجيه والتربية بحكمة وفهم، وترشد إلى كيفية نقل الرسالة الإلهية بطريقة واضحة وفعّالة، لأنها تعزز قيم العدالة، وتحذر من الظلم في المجتمع، وتشدد على الأخلاق النبوية في التعامل مع الآخرين، مما يمنحنا فهمًا أعمق حول أهمية التقوى في التعامل مع الآخرين، ويُعطي الاحترام والتفاهم في تعامل صالح عليه السلام مع قومه، نموذجًا يُحتذى به في بناء علاقات إيجابية ومجتمع متراحم، وتتيح قصته التأمل في قدرة الله ورحمته الواسعة، مما يعزز ثقتنا بقدرته على الغفران والرحمة، ويمكننا استخدام هذه الدروس لبناء مجتمع موحد لله يستند إلى القيم والأخلاق السامية، وباستمرار التأكيد على هذه القيم في حياتنا، يمكن أن يكون لدينا تأثيراً إيجابياً على محيطنا، ونساهم في بناء مجتمع يستند إلى العدالة والرحمة، ويسوده السلام والتفاهم.

---

[٥١] يُنظر: ابن بطال: علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ٢٠٠٣م) ١١٤/٥.

المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة لنشر الأبحاث العلمية والتربوية
العدد الثاني والسبعون شهر (ماي) 2024
ISSN: 2617-9563

الخاتمة.

الحمد لله الذي يسَّر لي كتابة هذا البحث، وأرجو منه سبحانه أن أكون قد وُفِّقتُ فيه، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى عدة نتائج أُجمل أهمها فيما يأتي:

أهم النتائج:

١. إبراز دور التوحيد في تعزيز القيم الأخلاقية والتربوية، ومبدئاً أساسياً في بناء المجتمع المترابط.
٢. استكشاف الدلالات التي تنقلها قصة صالح عليه السلام في القرآن الكريم وتأثيرها على المجتمع.
٣. إثبات القيم الأخلاقية مثل الصدق والتواضع من خلال شخصية وتصرفات صالح عليه السلام مع قومه ثمود.
٤. اتخاذ الصبر والثبات المستلهمان من قصة صالح عليه السلام في معاناته مع قومه لمواجهة التحديات والعقبات في حياة الفرد.
٥. امتياز قصة صالح عليه السلام في سياق النص القرآني، وأهميتها جزءاً من سلسلة قصص الأنبياء.
٦. اشتمال الدلالات التربوية المستخلصة من قصة صالح عليه السلام على تأثيرات إيجابية للدعاة والباحثين عن الحقيقة في توجيههم وإلهامهم.

المصادر والمراجع.

القرآن الكريم.

الأثري: عبد الله عبد الحميد، **الإيمان حقيقته خوارمه نواقضه عند أهل السنة والجماعة،** مراجعة: د. عبد الرحمن صالح، (الرياض، مدار الوطن للنشر، ط١، ٢٠٠٣م) ص١٣١.

الأشقر: عمر سليمان، **الرسل والرسالات،** (الكويت، مكتبة الفلاح للنشر، ط٤، ١٩٨٩م) .

..... **العقيدة في ضوء الكتاب والسنة،** (الأردن، دار النفائس، ط٦، ١٩٩٥م).

الراغب الأصفهاني: أبو القاسم، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن،** تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت، دار القلم، الدار الشامية، ط١، ١٤١٢ه).

الألوسي: شهاب الدين، محمود بن عبد الله، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ه).

ابن بطال: علي بن خلف، **شرح صحيح البخاري**، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، (الرياض، مكتبة الرشد، ط٢، ٢٠٠٣م).

البقاعي: إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، (القاهرة، دار الكتب الإسلامي، د.ط، د.ت).

البيضاوي: أبو سعيد، ناصر الدين بن عبد الله، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، إعداد: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

التميمي: عبد الرحمن حسن، **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، تحقيق: محمد حامد الفقي، (القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ط٧، ١٩٥٧م).

ابن تيمية: تقي الدين، أحمد بن عبد الحليم، **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز إبراهيم، حمدان محمد، (السعودية، دار العاصمة، ط٢، ١٩٩٩م).

..... **مجموع الفتاوى**، (المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، ٢٠٠٤م)

الجاحظ: أبو عثمان، عمر بن بحر، **تهذيب الأخلاق**، (طنطا، دار الصحابة للتراث، ط١، ١٩٨٩م).

الجرجاني: علي محمد، **التعريفات**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٣م).

الحكيمي: حافظ أحمد، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: عمر محمود أبو عمر، (الدمام، دار ابن القيم، ط١، ١٩٩٠م).

الحليمي: الحسين حسن، **المنهاج في شعب الإيمان**، تحقيق: حلمي محمد فودة، (د.م، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م).

الزبيدي: محمد بن مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت، وزارة الإرشاد والأنباء، د.ط، ٢٠٠١م).

السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م).

أبو السعود: محمد بن محمد، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت).

السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، **معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم**، تحقيق: د. محمد إبراهيم عبادة، (القاهرة، مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٤م).

الشظيفي: محمد عبد الرحمن، **مباحث المفاضلة في العقيدة**، (د.م، دار ابن عفان، د.ط، ١٤١٩ه).

الشنقيطي: محمد الأمين، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، (د.م، دار عالم الفوائد، د.ط، د.ت).

الشوكاني: محمد بن علي، **فتح القدير**، (دمشق-بيروت، دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤ه).

الصلابي: علي محمّد، **الإيمان بالله جلّ جلاله**، (بيروت، دار المعرفة، ط1، 2011م).

طنطاوي: محمد بن سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، (القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، 1998م).

ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد، **التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد في تفسير الكتاب المجيد)**، (تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤ه).

ابن عطية: أبو محمد، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ه).

غلوش: أحمد بن أحمد، **دعوة الرسل عليهم السلام**، (د.م، مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٢م).

ابن فارس: أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.م، دار الفكر، ط١، ١٩٧٩م).

الفوزان: صالح فوزان، **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، (د.م، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٩٩٩م).

..... **عقيدة التوحيد**، (السعودية، دار العاصمة، ط١، ١٩٩٩م).

القاسمي: محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨ه).

القرطبي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القران**، تحقيق: هشام سمير البخاري، (المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، د.ط، ١٤٢٣ه).

ISSN: 2617-9563

ابن كثير: إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419ه).

الماتريدي: أبو منصور، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق: د. مجدي باسلوم، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م).

الواحدي: أبو الحسن، علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٤م).